أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْأَعِزَّاءُ...

أَحَدُ أَهَمِّ أَهْدَافِ الْإِسْلَامِ هُوَ إِيصَالُ الْإِنْسَانِيَّةِ إِلَى مُسْتَوَى النُّضْجِ الْأَخْلَاقِيِّ الْعَالِي . فِي الْمَاضِي ، أَنْشَأَ الْمُسْلِمُونَ ، الَّذِينَ رَكَّزُوا عَلَى مَبَادِئِ الْإِسْلَامِ وَقِيَمِهِ ، نِظَامًا لِلْحَيَاةِ يَهْدِفُ إِلَى إِسْعَادِ الْبَشَرِيَّةِ فِي هَذَا الْعَالَمِ وَفِي الْآخِرَةِ . وَبِغَضِّ النَّظَرِ عَنْ دِينِهِمْ وَلُغَتِهِمْ وَلَوْنِهِمْ ، فَقَدْ أَوْلَوْا أَهَمِّيَّةً كَبِيرَةً لِحَقِّ الْجَارِ بَيْنَ الْقِيَمِ الْأَخْلَاقِيَّةِ ، وَهُوَ أَمْرٌ ضَرُورِيٌّ لِتَعَايُشٍ مُخْتَلَفِ الشَّرَائِحِ الْاِجْتِمَاعِيَّةِ . فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الَّذِي هُوَ الْمَصْدَرُ لِقِيَمٍ تَتَخَطَّى الزَّمَانَ وَالْمَكَانَ . قَالَ تَعَالَى : "وَاعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ اِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ ﴾

"

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ...

قَالَ نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "كُنْ لَطِيفًا مَعَ جِيرَانِكَ حَتَّى تُصْبِحَ مُسْلِمًا." . يُعْتَبَرُ هَذَا الْحَدِيثُ الشَّرِيفُ مِعْيَارًا مُهِمًّا جِدًّا بِالنِّسْبَةِ لَنَا كَمُسْلِمِينَ . قَالَ نَبِيُّنَا الْحَبِيبُ الَّذِي شَجَّعَ الْجَمِيعَ عَلَى خِدْمَةِ جِيرَانِهِمْ قَدْرَ اِسْتِطَاعَتِهِمْ ، لِأَبِي ذَرٍّ ذَاتَ يَوْمٍ :"يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا طَبَخْتَ مَرْقَةً فَأَكْثِرْ مَاءَهَا ثُمَّ انْظُرْ أَهْلَ بَيْتٍ مِنْ جِيرَانِكَ فَأَصِبْهُمْ مِنْهَا بِمَعْرُوفٍ" فَذَكَرَ أَنَّ عَلَيْنَا الْاِهْتِمَامُ بِالْجَارِ دَائِمًا . لَدَيْنَا مَسْؤُولِيَّاتٌ تُجَاهَ جِيرَانِنَا لَيْسَ فَقَطْ مِنَ النَّاحِيَةِ الْمَادِّيَّةِ وَلَكِنْ أَيْضًا مِنَ النَّاحِيَةِ الْمَعْنَوِيَّةِ ، فَمِنْ وَاجِبَاتِنَا دَعْوَتُهُمْ إِلَى الْخَيْرِ ، وَدَعْوَتُهُمْ إِلَى الْجَمَاعَةِ ، وَ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ . فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِمَسْؤُولِيَّاتِنَا تُجَاهَ جِيرَانِنَا يَقُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : "مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ" هَذِهِ الْكَلِمَةُ الْقَيِّمَةُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ عَلَاقَاتِ الْجِوَارِ قَيِّمَةٌ مِثْلَ عَلَاقَاتِ الْقَرَابَةِ.

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْأَعِزَّاءُ...

مِنْ وَاجِبِنَا تَمْثِيلُ الْإِسْلَامِ لِجَمِيعِ جِيرَانِنَا بِغَضِّ النَّظَرِ عَنِ الدِّينِ أَوِ اللُّغَةِ أَوِ الْعِرْقِ أَوِ اللَّوْنِ . عَلَيْنَا أَنْ نُدْرِكَ أَنَّ أَفْعَالَنَا وَ أَقْوَالَنَا لَا تُلْزِمُنَا شَخْصِيًّا فَقَطْ بَلْ تُرْتَبَطُ بِالدِّينِ الْإِسْلَامِيِّ . يَجِبُ أَنْ نُدْرِكَ أَنَّ كُلَّ سُلُوكٍ جَيِّدٍ أَوْ سَيِّئٍ نَعْرِضُهُ فِي الْمُجْتَمَعِ سَيُحْسَبُ لِلْإِسْلَامِ . خَاصَّةً فِي الْمُنَاسَبَاتِ الْمُهِمَّةِ ، يَجِبُ أَنْ نُكْرِمَ لِجِيرَانِنَا ، وَنُوَضِّحَ أَهَمِّيَّةَ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَنَدْعُوَهُمْ إِلَى الْخَيْرِ . جِيرَانُنَا لَهُمُ الْحَقُّ فِي أَنْ يَكُونُوا جِيرَانًا فَقَطْ وَبِالتَّالِي يَسْتَحِقُّونَ مُعَامَلَةً جَيِّدَةً . كَمَا كَانَ لِنَبِيِّنَا جِيرَانٌ يَهُودَ فِي الْمَدِينَةِ ، وَكَانَ يَحْفَظُ حُقُوقَهُمْ وَشَرَائِعَهُمْ . حَتَّى عِنْدَمَا كَانَ يُضَحِّي وَيُوَزِّعُ لُحُومَهُ ، كَانَ يَأْمُرُ أُمَّنَا عَائِشَةَ بِقَوْلِهِ. " اِبْدَأْ مَعَ جَارِنَا الْيَهُودِيِّ ".

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْأَعِزَّاءُ . . .

كَمَا يُمْلِي دِينُنَا ، فَإِنَّ عَلَاقَاتِنَا الطَّيِّبَةَ مَعَ جِيرَانِنَا سَتُقَرِّبُنَا مِنَ اللَّهِ وَسَتُمَكِّنُ مُخْتَلَفَ الشَّرَائِحِ الْاِجْتِمَاعِيَّةِ مِنَ الْعَيْشِ مَعًا فِي سَلَامٍ وَوِئَامٍ . يَجِبُ أَنْ نَدْعُوَ جِيرَانَنَا الْمُسْلِمِينَ إِلَى مَسَاجِدِنَا وَمُجْتَمَعَاتِنَا . جَعَلَنَا اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الَّذِينَ يَقُومُونَ بِوَاجِبَاتِهِمْ وَمَسْؤُولِيَّاتِهِمْ تُجَاهَ جِيرَانِهِمْ...آمِينْ.